لهم به ومن الملاحدة من تمسك بالوجه الاول على ان
العباده ليست بمقصودة بعد العرفان وهو ايضا باطل
لما عرفت من الوجه الآخر والمحتمل لا يكون حجة بينما و
ظاهر اللفظ يدل على خلافه وكذا لا تمسك لهولاء
بقوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين كان اليقين
قد فسر بالموت وهو من معانيه اللغوية كما في القاموس
ولو كانت العبادة منقطعة باليقين لكان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم مامورا بالعبادة مع تركها والترك
منه صلى الله تعالى عليه وسلم غير واقع فلزم اما وقوع خلاف
ما امر به او لزم ان اليقين لم يكن حاصلا له عليه الصلوة
والسلام والكل باطل واما الجواب عنه بان كلمة حتى بمعنى
فليس شيء اذ هو ههنا على خلاف ذلك كما لا يخفى على من
تتبع مواضع استعمالها في معانيها وشرائطها ولانه يوجب ان
يكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن ذا يقين حين
نزل عليه الامر بالعبادة مع انه كان نبيا ذا وحي يبعوثا الى
الناس ومثل هذا لا يقول الامر حرم من العقل والشرع
جميعا وكما اتفقت الشرائع على وقوع الحشر الجسماني كذلك

اتفقت

اتفقت على ان العالم بجميع اجزائه حادث بعد العدم وفي
الحديث الصحيح على قائله افضل الصلوة واكمل التحيات كان الله
ولم يكن معه شيء ونحو ذلك وعليه اجماع الامة ولا اعتداد
بقول من خالفهم كيف وقد عدت هذه المسئلة من ضروريات
الدين وتجويز قدم بعض الانواع والاجناس لا على الوجه الذي يقول
به الفلاسفة خروج عن الحكمة والكلام جميعا واقوى حجج القائلين
بالقدم ان جميع ما يتوقف عليه وجود الممكن ان كان موجودا
في الازل يلزم قدمه والا يلزم تخلف المعلول عن العلة التامة
وهو محال وان لم يكن موجودا فيه كان لا محالة الزمانه حادث
والكلام فيه كالكلام في المعلول الاول وهلم جرا وهو ضعيف
لانا نختار الشق الاول ونقول لا نسلم استحالة ما استلزم من
من التخلف هيهنا لان التخلف المستحيل هو التخلف بحسب الزمان
لا مطلق التخلف الا ترى ان التخلف بحسب الذات واقع بل
واجب ان يقع كما تقرر في محله والتخلف بحسب الزمان فرع
الزمان ولا زمان على تقدير عدم شيء من اجزاء العالم ولا
يخفى في المقصود الفرق بين التقدم الذاتي والمقارن الزماني
حين وجود الزمان وبين التقدم الذاتي والتخلف بينهما

Copyright © King Saud University